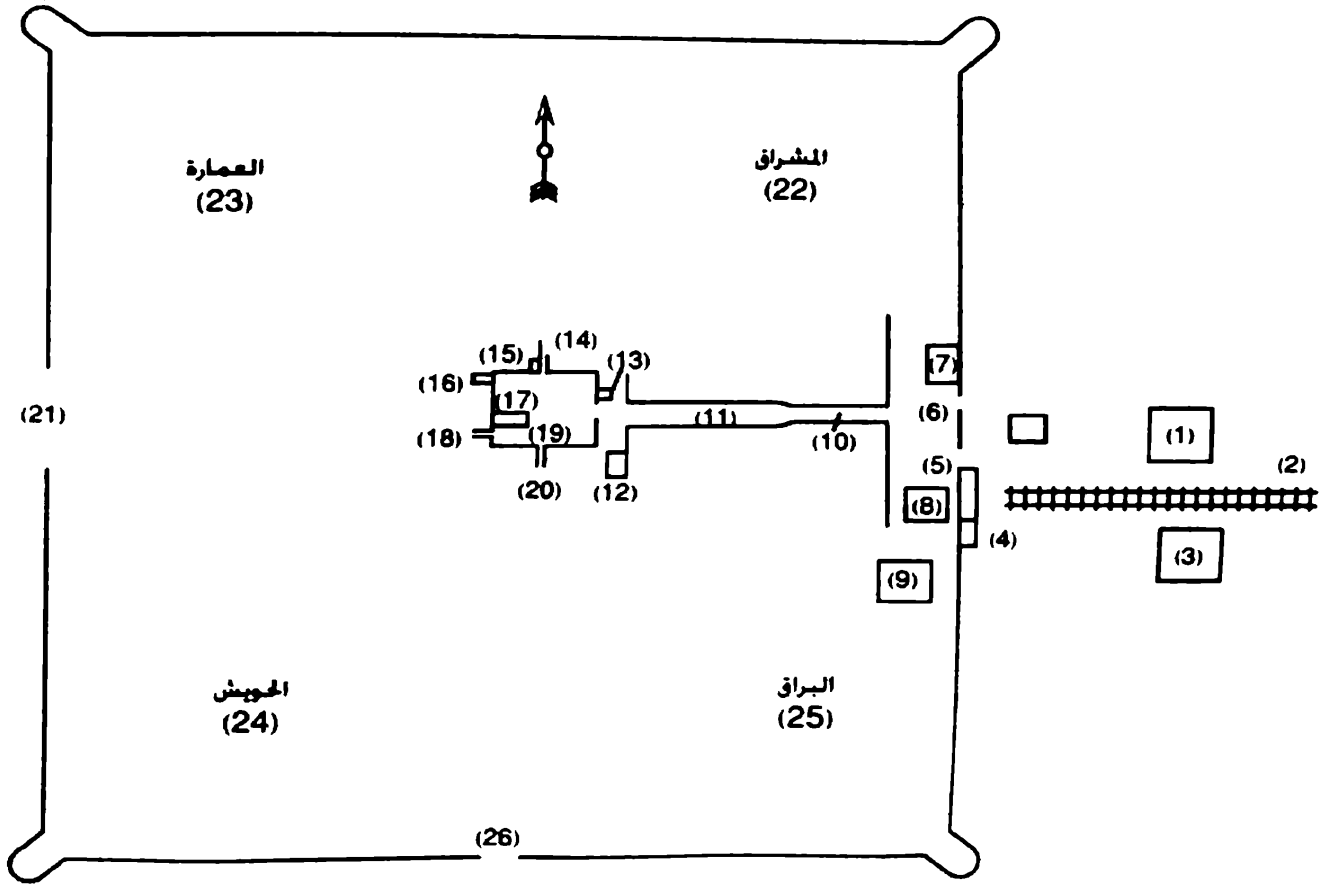


مخطط النجف القديمة

في سنة ١٣٣٥هـ - ١٩١٧م

الحاج عبد الله شكر الصراف



مخطط لمدينة النجف في أوائل القرن العشرين

١- المكتب:

بعد خلع السلطان عبد الحميد شيد العثمانيون هذا المكتب فيه أولاد الموظفين وبعض أبناء الذوات.

وتوقف التدريس في هذا المكتب عندما خرج العثمانيون من النجف في نيسان ٩١٥.

وفي العهد الملكي وضعوا في هذا المكتب دوائر الحكومة.

- ٢- سكة الترامواي بين النجف والكوفة.
- ٣- الحفيز.
خان عطية أبو كلل استولت عليه بريطانيا وجعلته (office) النجفيون يسمونه حفيز.
في هذا الحفيز قتل حاج نجم البقال الحاكم البريطاني الكابتن مارشال في فجر يوم ١٩
مارت ١٩١٨.
- ٤- بناية ادارة شوكة الترامواي.
والى جانبها اسطبل الخيول التي تسحب عربات الترامواي.
- ٥- الباب الكبير. (باب الجبيرة)
شيد العثمانيون فوق هذا الباب بناية بلدية النجف.
- ٦- باب القلوب.
شيد العثمانيون فوق هذا الباب (clup) النجفيون يسمونه قلوب في العهد الملكي جعلوا
المحكمة في هذه البناية.
- ٧- القشلة.
القشلة العثمانية هدمتها بريطانيا بعد حصار النجف سنة ١٩١٨ وفي العهد الملكي شيّدوا
على أنقاضها مدرسة الغري الأهلية.
كان في مدخل هذه القشلة مدفعان نقلتهما بريطانيا إلى مدخل الحفيز وعندما شيّدت
الحكومة متحف ثورة العشرين في النجف نقلوا المدفعين إلى مدخل المتحف.
- ٨- خان الهنود البهّره.
هذا الخان موقوف للزوار من الفرقة المستعلية من الطائفة الإسماعيلية.
- ٩- الشيلان.
بناية الشيلان شيدها حاج معين وضع المجاهدون في هذه البناية أسرى معركة الرارنجية
في ثورة العشرين.
- ١٠- قيصرية خالد.
في أيام السلطان القاجاري فتح علي شاه شيد الصدر الأعظم سوراً للنجف وشيد
مدرسة الصدر وشيد هذه القيصرية وجعلها وقفاً لخالد بن الوليد مجاملة للدولة العثمانية.
- ١١- السوق الكبير (سوك الجبير).

١٢- خان دار الشفاء.

خان قديم جداً لعله المكان الذي نزل فيه ابن بطوطة حسب ما جاء في رحلته. هدموه مع الأسف.

١٣- مسجد الخضراء.

مسجد قديم جداً هدموه مع الأسف.

١٤- باب الطوسي.

١٥- مسجد عمران.

أمير البطائح عمران بن شاهين بنى هذا المسجد في أواخر القرن الرابع ولا يزال البناء كما كان حتى هذا اليوم من سنة ١٠٣٠ هجرية شيد شاه صفى الصحن العلوي وأضاف إلى الصحن جزءاً من هذا المسجد قبله سيد كاظم اليزدي في الجزء المأخوذ من مسجد عمران.

١٦- تكية البكتاشية.

إلى جوار هذه التكية بيت وقف يسكن فيه شيخ عطا المسؤول عن تكية البكتاشية وله راتب شهري من الأوقاف مع العلم أن مدينة النجف لا يوجد فيها ولا بكتاشي واحد.

النجفيون يقولون إن شيخ عطا يقف عند ضريح الإمام ويضع يده على شتيته ويقول: إلهي بحق هذه الشيبة اغفر لعلي بن أبي طالب.

١٧- باب الفرج.

١٨- سوق العمارة.

١٩- باب القبلة.

٢٠- سوق الحويش.

٢١- ثلثة السور.

في هذه الثلثة مقام زين العابدين وقبر صافي صفا ودرعية عطية أبو كلل.

٢٢- محلة المشراق.

في هذه المحلة منازل الزوار وفيها عدة بيوت لخدام الحضرة العلوية وفي هذه المحلة قبر شيخ الطائفة الطوسي وقبر السيد مهدي بحر العلوم وفيها مدرسة الصدر ومدارس أخرى.

وفي هذه المحلة مساكن رؤساء الشمرت وفي هذه المحلة من الأسر العلمية آل بحر العلوم وآل مانع ومسكن الشيخ جعفر البديري.

٢٣- محلة العمارة.

في هذه المحلة بيوت الأسر العلمية آل كاشف الغطاء، آل صاحب الجواهر، آل الشيخ راضي، آل محيي الدين، آل مطر، آل نصار، آل الخضري، آل الدجيلي، آل الجزائري، آل الصافي، آل الخليلي، وآل العادلي، وآل ثامر، وآل حرز الدين، وآل شمس، وآل زايد هام، وآل الفرطوسي، وآل الصغير، وآل علي بيح، وفيها مسكن السيد أبو الحسن ومسكن الشيخ عبد الله المامقاني، ومسكن السيد محسن الحكيم، ومسكن السيد علي بحر العلوم، وفيها مدرستان للشيخ حسين الخليلي، ومدرسة كاشف الغطاء، ومدارس أخرى.

٢٤- محلة الحويش.

في هذه المحلة مسكن السيد محمد سعيد حبوبي ومسكن سيد كاظم اليزدي ومسكن الهندي ومسكن شيخ علي رفيش ومسكن الشيخ علي الحلبي ومسكن السادة آل كمال الدين وفي هذه المحلة مدرسة سيد كاظم اليزدي وهي أجمل مدرسة في العراق وفيها مدرستان للشيخ كاظم الخراساني وفي هذه المحلة مساكن ومعامل النساجين.

٢٥- محلة البراق.

في هذه المحلة بيوت النجارين والأثرياء بيت شلاش، بيت ناجي، بيت رجب، بيت منى، بيت عجينه، بيت شريف، بيت مرزه، بيت شكر، بيت شبر، بيت البهبهاني، بيت النقش، بيت الأعسم، بيت الكرمانلي، بيت دوش، بيت سعدون العجيل، وعدة بيوت لأثرياء آخرين.

وفي هذه المحلة من الأسر العلمية آل الطريحي وآل المظفر وآل الشيبلي وآل المشهدي وآل النراقي، وفي هذه المحلة مسكن شيخ الشريعة ومسكن الشيخ جواد البلاغي، وفي هذه المحلة مدرستان للشيخ كاظم الخراساني.

٢٦- باب جتابيه.

الإسم مأخوذ من التركية (أوج تاييه)

٢٧- محل شركة العربات التي تنقل المسافرين بين النجف وكربلاء.

كانت (العربة) تسحبها أربعة خيول. وعندما تصل إلى خان المصلي الذي يبعد عن النجف ٢٠ كم تستبدل خيولها بأربعة خيول أخرى وفي خان الحماد الذي يبعد عن خان المصلي ٢٢ كم تستبدل الخيول مرة ثانية، وعندما تصل إلى خان النخيلة الذي يبعد عن خان المصلي

٢٢ كم تستبدل الخيول، وخان النخيلة يبعد عن كربلاء ٢١ كم، كانت مدة السفر بين النجف وكربلاء ما بين العشر ساعات إلى ١٢ ساعة.

خان المصلى شيده التاجر النجفي الحاج حسن مرزة. في الربع الأول من القرن الرابع عشر الهجري. وخان الحماد شيده المجتهد الشيخ مرتضى الأنصاري من أوائل النصف الثاني من القرن الثالث عشر، وخان النخيلة شيده أحد الهنود.

شيدت هذه الخانات الثلاثة بالقرب من نهر الفرات (نهر الهندية) الذي تبرع بالانفاق عليه أمير هندي لا يصل الماء إلى النجف. وبدأ العمل به في سنة ١٢٠٨ هـ وتاريخ تلك السنة بحساب الجمل (صدقت جاريت) قبل ذلك كان يوجد خان واحد فقط بين المدينتين اسم ذلك الخان (خان جذعان) ولا أعرف من هو المرحوم جذعان ذلك الخان كان بعيداً عن نهر الفرات.

عندما شيدت الخانات الثلاثة المار ذكرها هجر خان جذعان مررت عليه قبل ستين سنة فوجدته متداعي الأركان وبعد ذلك زحفت عليه رمال الصحراء فصار رابية وبهذه المناسبة أقول أكثر روايي العراق توجد تحتها آثار تاريخية.

وعن خان جذعان المهجور المتداعي الأركان قالت عاشقة مهجورة:

(ظل خان ابن جذعان كلبى يثامر مهّدم من الهجران ما كنز عام)

فأجابتها مهجورة أخرى قائلة:

(يا خان ابن جذعان قلبى لعصية يتسودن من بعيد اليمر بيّه)

العصية: قلعة من آثار الخزاعل عن يمين الذهاب إلى مدينة (الخرم) التي سميت بعد ذلك (غماس) وكان الناس يعتقدون أن الذي يصل إلى العصية يصاب بالجنون.

٢٨- تذهيب الحضرة العلوية.

نادر شاه الافشاري ذهب الحضرة العلوية.

بدأ التذهيب في سنة ١١٥١ هـ كما هو مكتوب على باب الصحن المقابل للسوق الكبير. وانتهى التذهيب في سنة ١١٥٦ هـ كان تاريخ تلك السنة بحساب الجمل:

الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر

١١٥٦ = ٢٨٩ + ٢٨٩ + ٢٨٩ + ٢٨٩

في تلك السنة جاء نادر شاه ال النجف وعقد مؤتمراً في الصحن العلوي جمع فيه علماء من عدة مدن إسلامية وقرر المؤتمر إدخال المذهب الجعفري مع المذاهب الأربعة سيد نصر الله الحائري - جدال نصر الله في كربلاء - أخذ قرار المؤتمر إلى استنبول ومات ودفن هناك ويقال إنه قُتل.

جلس نادر شاه على العرش في سنة ١١٤٨هـ وقالوا في تأريخ تلك السنة بحساب الجمل (الخير فيما وقع) وكتبت هذه الجملة على مسكوكات نادر شاه وقُتل نادر شاه في سنة ١١٦٠هـ فقالوا في تاريخ تلك السنة بحساب الجمل (ندر بدرك رفت) معناها ذهب نادر إلى جهنم.

٢٩- دُرُّ النجف.

قال شاعرنا الكوفي أبو الطيب المتنبّي:

(ولياً توسدنا الثوية تحته
كأن تراها عنبر في المرافق)
(بلاد إذا زار الحسان بغيرها
حصى تُربها تُقْبَنه للمخانق)

الثوية أرض النجف وحصى تربها دُرُّ النجف كانت النجف تسمى الربوات البيض لأنها كانت مغطاة بالدر.

وكان في النجف صناع يبلورون الدر ويصنعون منه فصوصاً للخواتم ويثقبونه قلائد للنساء وكان الزوار يشترونه تبركاً، ولم تبق من ذلك الدر بقية.

وفي أيام شبابي كنت أشاهد بعضه على الأرض المحيطة بمدينة النجف كما أنني أدركت آخر من يبلور الدر المرحوم هادي الحكاك.

تقول كتب التاريخ ان الفاطميين في مصر كانت عندهم معامل لبلورة الدر. لاشك أنهم كانوا يأخذون من در النجف ويبلورونه.

المصريون يسمون الثريا البلور (نجفة) أحسب أن هذا الاسم مأخوذ من در النجف.

بطاقة شخصية:



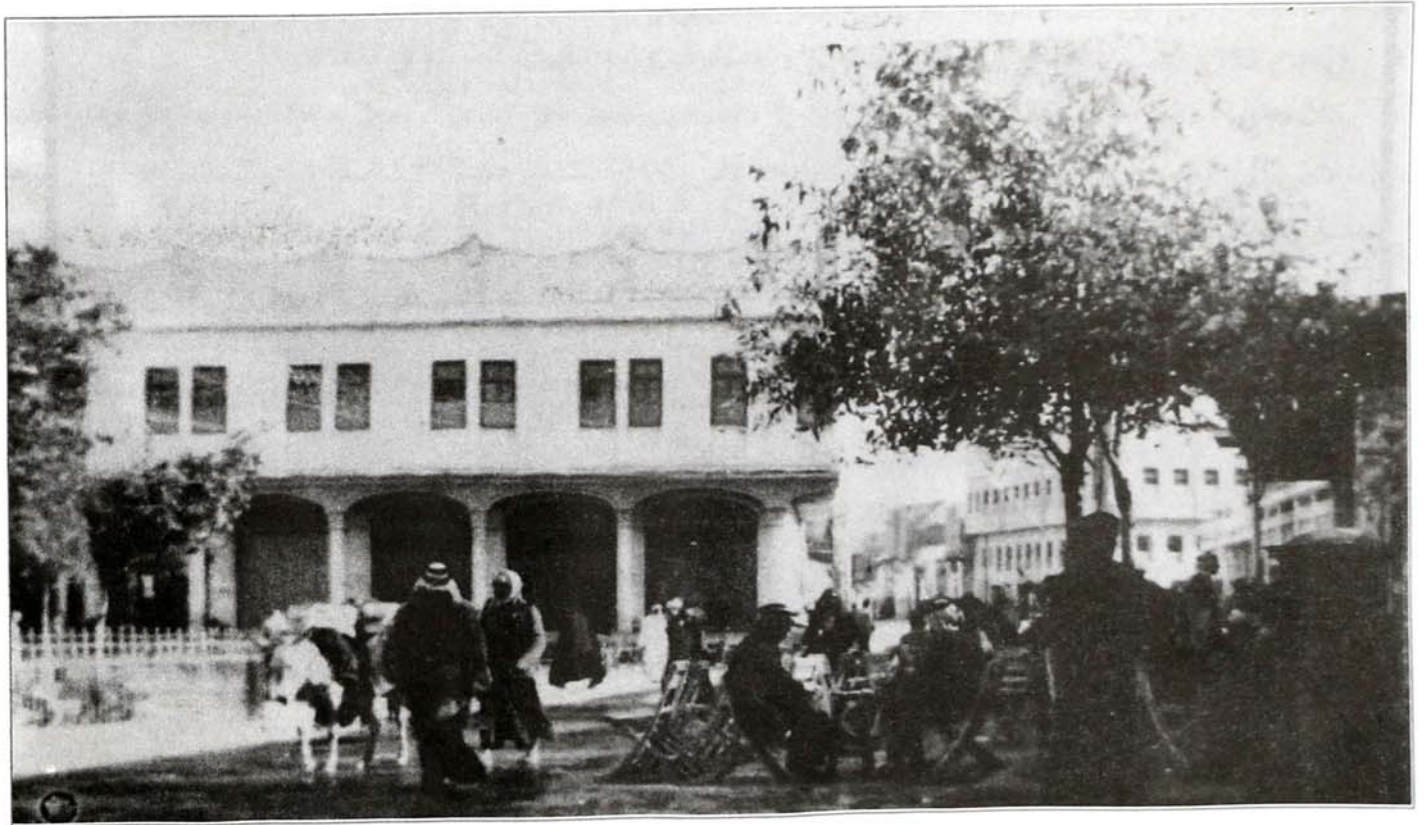
الحاج عبد الله الصراف

- الحاج عبد الله عبد الرسول الصراف من أسرة آل شكر العربية العريقة.
- ولد في النجف في ٢٨ جمادى الآخرة / ٧ تموز ١٩١٠م.
- تعلم القراءة والكتابة على يد الشيوخ في أروقة المساجد، حيث لم يكن هناك مدارس نظامية في النجف.
- وفي أزمة سنة ١٩٢٩ خسر جميع أمواله، وفي سنة ١٩٣٢ بدأ من جديد حيث رافقه حسن الطالع والتوفيق فتوسعت أعماله في منطقة المشخاب وأسس معملا للجبوب في الكوفة.
- بالإضافة الى أعماله التجارية والصيرفية عمل في الأدب وكان صديقا لجمعية الرابطة العلمية الأدبية التي يرأسها صديقه الشيخ محمد علي اليقوي وسكرتيرها صديقه السيد محمود الجبوبي، وكان بيته ملتقى للمتقنين والأدباء.

- كان من الساعين لتأسيس غرفة تجارة النجف وكان نائبا لرئيسها، وكان مسؤولا عن مالية مدرسة الغري الأهلية لمدة عشرين سنة، كما كان مسؤولا عن إدارة المخازن لتوزيع الخبز على الفقراء مجانا في سنة ١٩٤٧.
- انتقل الى بغداد وأسس مصرفين أحدهما في بغداد والثاني في البصرة وله مصرف ثالث في النجف، وكان دقيقا في عمله، فكان من أبرز من مارسوا مهنة الصيرفة في العراق.
- في عام ١٩٦٤ أتمت الحكومة العراقية المعامل والمصارف وبها أنهت أعماله في بغداد.
- كان هاويا لجمع المسكوكات الاسلامية الأثرية فتجمعت لديه على مدى أربعين عاما مجموعة من بداية التاريخ الاسلامي الى العصر الحاضر، تحتوي هذه المجموعة على ١٥٩٣ نقدا، منها ٤٣١ نقدا من الذهب و١٠٩١ نقدا من الفضة والباقي من النحاس، وفي يوم ١٨/٣/١٩٦٩ أهدى الصراف مجموعته هذه الى المتحف العراقي حيث خصصت لها قاعة خاصة كتب على مدخلها قاعة عبد الله شكر الصراف للمسكوكات الاسلامية، وأقامت له وزارة الإعلام احتفالا حضره وزير الإعلام، وقرر أن يطبع عدد خاص من مجلة المسكوكات لمسكوكات الصراف وكتب فيه خبراء مختصون في دراسة المسكوكات، ووزعت نسخ منه على جميع متاحف العالم.
- وفي عام ١٩٧٠م ذهب الى لبنان وعمل هناك الى حين وقوع الحوادث فيها، عندها عاد الى بغداد في سنة ١٩٨٥ وعندما اشتدت المضايقات عليه من قبل النظام والتهديد بمصادرة الأموال غادر العراق الى الرباط، وبعد ذلك ذهب الى الولايات المتحدة، حيث كانت له علاقات ونشاط مع أركان ونخب الجالية العراقية في الولايات المتحدة الأمريكية، وبقي هناك يعيش معاناة الغربية وآلام شعبه في العراق حتى توفاه الله في منفاه بفرجينيا في ٣٠/١٠/٢٠٠٠م الموافق للأول من شهر شعبان عام ١٤٢١ هـ، وشيع ودفن في مقابر المسلمين هناك. رحمه الله وتغمده بواسع رحمته.



الثكنة العسكرية العثمانية



ساحة الميدان وخان الهندود